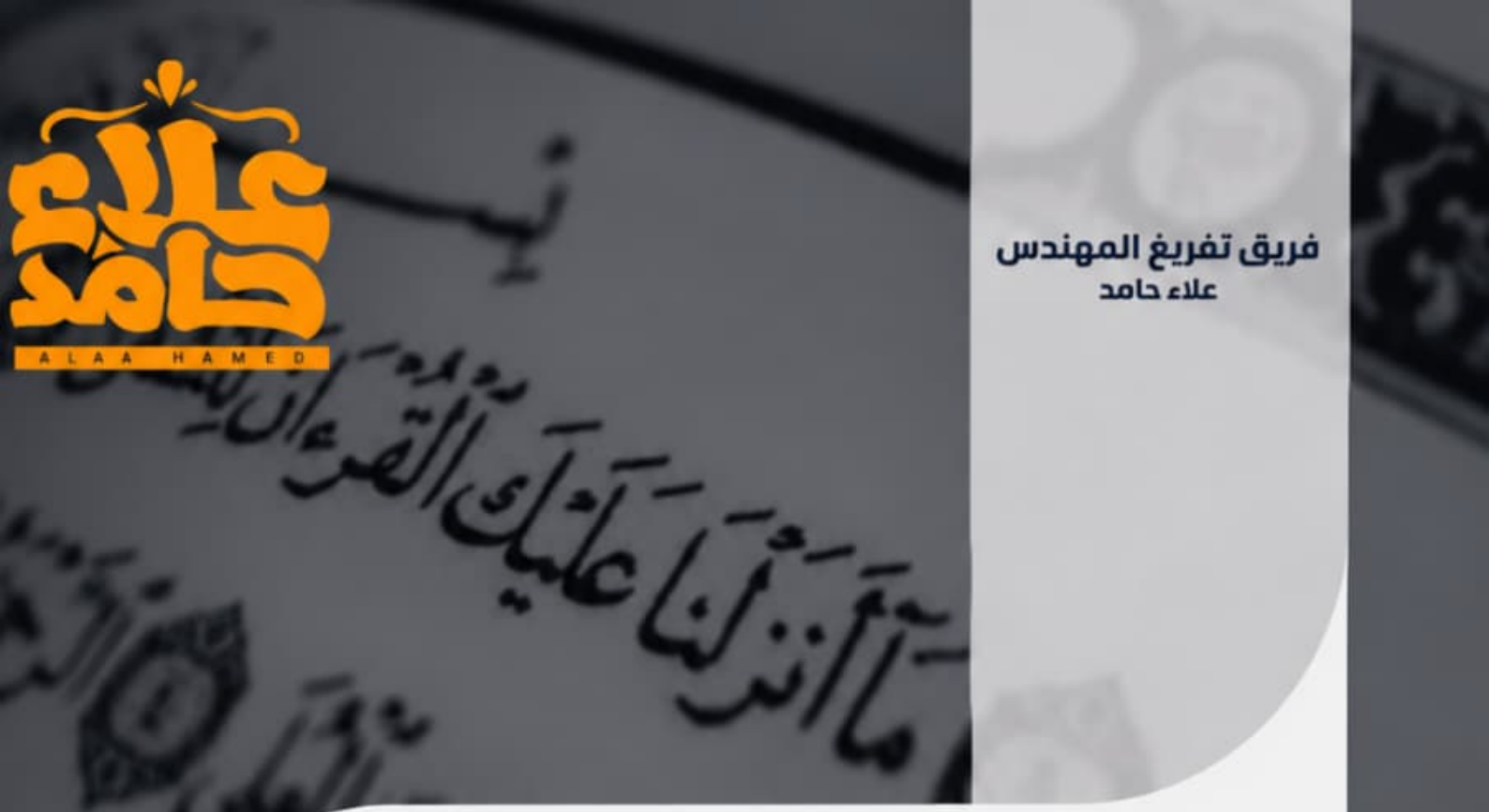

فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة طه (9)

م.علاء حامد

ALAA HAMED

ملخص المحاضرة التاسعة من تدبر سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

دائماً نجد قصة آدم تأتي لنا كثيراً تأتي في البقرة والأعراف والحجر و ص وها هي الآن معنا في **طه** تتكر كثيراً **قصة آدم عليه السلام**
لأن هذه القصة (قصةٌ محورية) بداية الصراع ، بداية كل شيء
فلابد لهذه القصة ألا تغيب أبداً عن ذهن أي واحدٍ فينا حتى تتجدد العداوة بيننا وبين إبليس حتى لا ننسى أين كنا ولماذا نحن هنا !وماهو المفترض بنا أن نفعل لكي نعود إلى المكان الأول؟

حتى لا ننسى **أن مكاننا الأول هو الجنة**
حتى لا ننسى **أن هذا هو المسكن الأصلي لأبينا آدم ولكن قدر الله وماشاء فعل**
حتى لا ننسى **أن الغرض من وجودنا هنا أن نعود إليها مرةً ثانية**
حتى لا ننسى أننا نزلنا إلي الدنيا بأختبار ولن نعود إلى الجنة إلا بأختبارٍ آخر

فآدم عليه السلام وإن ذل ولكنه تاب (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ) وعاد إلى الجنة عليه السلام وبقينا نحن في الأختبار فهل يا ترى نعود إلى مساكننا الأول؟!
كما قال ابن القيم في أبياتٍ جميلة يقول :
(فحي على جنات عدنٍ فإنها مساكننا الأولى وفيها المخيم ولكننا سبى العدو فهل ترى نعود إلى أوطاننا ونسلم.)
ولن ينجو إلا من وفقه الله سبحانه وتعالى ونجح في هذا الاختبار (اختبار العودة إلى الجنة)
جاءت إلينا هذه القصة تذكرة ، توطين للنفس على أن هذا الذي تواجهه هو ديداً بني آدم منذ آدم عليه السلام في نفس المواجهة ونفس الامتحان ونفس الاختبار

(وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)
أين كانت عقولكم منذ آدم والقصة بدأت وهي تتكرر في كل مرة !! فمتى تفهمون وتعقلون خطاب الله تعالى وتعلمون مكائد الشيطان وقد بيناها لكم ووضحناها لكم وفسرناها لكم ..سبحان الله!!

قصة آدم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)

عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ يعني أخذنا عليه عهداً بالطاعة أن يلتزم بما أمرناه به من عدم الأكل من الشجرة ووعدناه بأن يمكث في الجنة لا يجوع ولا يعار وحذرناه من إبليس وكيده ونحو ذلك (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ)

هل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة عصى بالفعل ؟ إذن كيف عصى وهو نبي أليس الأنبياء معصومون من الذنوب ؟
والله تعالى يقول عن آدم (عَصَىٰ آدَمُ) ونحن نعلم أن الأنبياء معصومون أليس كذلك؟! فكيف عصى آدم ؟؟!
المسألة فيها قولين :

(القول الأول) : أن الأنبياء معصومون من جميع المعاصي والذنوب سواء الشركيات ، الكبائر ، الصغائر ما في شيء يقع فيه الأنبياء من الذنوب

(القول الثاني) أن الأنبياء معصومون من الشركيات ، الكبائر ، ومن الصغائر المزرية

ما معني الصغائر المزرية؟ الصغائر المزرية هي التي تهين الإنسان أما الصغائر الغير مهينة التي لا تذهب المروءة ولا تشين الإنسان فالأنبياء ليسوا معصومين منها فقد يقع الأنبياء في الصغائر غير المشينة أو المهينة

هذه مسألة من مسائل الخلاف السائغ بين أهل السنة وهي عصمة الأنبياء من الصغائر الغير مزرية .

المسألة خلافها ليست في عصمة الأنبياء عموماً لا وإنما في عصمة الأنبياء من الصغائر الغير مزرية أما عصمتهم من الشركيات والكبائر والصغائر المزرية فمحل إتفاق بين أهل السنة ووقوعها منهم لا يقدح في نبوتهم لأن هم حتى وإن وقعوا في الصغائر فإنهم يسارعون بالتوبة .

وبالتالي يتعلم الناس منهم كيف يتوبون **وهذا من حكمة الله تعالى أن قدر على الأنبياء الوقوع في الصغائر حتى يتعلم الناس كيف يتوبون**

مثل قوله تعالي (لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)

وقوله سبحانه وتعالى عن موسى (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ)

وقول آدم (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

والآية التي بين ايدينا وهي من أقوى الآيات (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)

وأنها كانت بالفعل صغائر

وأما القول الأول أن كل الأنبياء لا يقعون حتى في الصغائر (أن كل معاصي الأنبياء هي كانت ما بين نسيان أو خطأ في الإجتهاد أو غفلة أو خطأ غير متعمد أو تعريض)

هذه الاشياء للأنبياء بتعتبر سيئات لماذا؟ قالوا لعظم شأنهم عند الله تعالى فهم يؤاخذون على أشياء لا يؤاخذ عليها الشخص العادي

مثلاً يقولون أن النبي عليه الصلاة والسلام(عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وهذا عُتب عليه وعد ذنباً في حقه ..هو اجتهد واخطأ وقال اكلم كبار قريش ولا اكلم الأعمى.. فاجتهد وكلم كبار قريش وأعرض عن الأعمى.

وكان اجتهاد يونس عليه السلام إن هو ترك قومه (فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ) لن نضيق عليه في اختياريه

كذلك معصية إبراهيم عليه السلام كانت فيها تعريض بالكذب ولم يكن كذباً صريحاً ثم يفسر معصية آدم عليه السلام أنها نسيان حقيقي.

العلماء يقولون إن معاصي الأنبياء هي من باب حسنات الأبرار ، سيئات المقربين.
مين أحسن المقربين ولا الأبرار؟ المقربين أحسن من الأبرار
فممكن حاجة فى حسابات الأبرار تبقى حسنة بالنسبة للمقربين تكون سيئة

مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ما معنى نسى في التفسير؟

جاء في التفسيرعن الصحابة معنيين لنسي

(المعنى الأول) : أن نسي بمعنى الزهول عن العلم

(المعنى التاني) : الترك أي ترك أمر الله

(نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ)مامعنى نسوا الله؟ يعنى تركوا أمر الله

بل كلمة النسيان إذا جاءت في حق الله تعالى فهي بالإتفاق معناها الترك لأن الله لا ينسى فلما ربنا يقول (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) نسيهم يعني تركهم في الجحيم أو تركهم من رحمته

الذي يقول بعصمة الأنبياء من جميع الذنوب سيقولوا نسي هنا معناها النسيان الذي هو الذهول عن العلم .

والذين سيقولوا إن الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر الغير مزرية سيقولوا إن نسى هنا معناها الترك.

القول الثاني لهم وجهه نظر قوية قالوا : كيف تدعون أن آدم عليه السلام نسى النسيان اللي هو الزهول عن العلم ؟!

هذا فيه كذا مشكلة عندهم

أولاً: أنه لو كان فعلاً نسى النسيان الحقيقي فالأصل أن النسيان لايُؤاخذ الإنسان عليه.

ولا يقول الله سبحانه وتعالى فيه هذا الكلام الشديد (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) (وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ)

ثانيا: أن النسيان غير متصور لأن آدم عليه السلام أصلا لم يؤمر إلا هذا الأمر فقط فكيف تقولون أنه نسي ! وكما أن إبليس عندما وسوس له كان يذكره به

وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا تعني لم نجد له صبراً .

يقولون : العزم هو توطين النفس على فعل الشيء وهو التصميم على الشيء

الخلاصة : "أن علي كلا القولين الأمر لا يقدح في الأنبياء عليهم السلام فهم خير الناس وأشرف الناس وهم معصومون في البلاغ معصومون في الشركيات معصومون من الكبائر ومن الصغائر الغير مزرية أما أن يقعوا في الصغائر غير المزرية أو لا يقعوا هذا لايقدح فى نبوتهم ولا يؤثر فى جلالتهم وفخامتهم فضلا أنهم معصومون في قضية التبليغ.

مهم جداً الإنسان يكون عنده عزيمة فإذا عزم الإنسان على فعل شيء فليسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق فإن العزم منحة من الله سبحانه وتعالى

(لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) يبقي مش كل الرسل أولوا عزم ولكن بعض الرسل أولوا عزم

أولوا العزم من الرسل هم أعلى درجات الأنبياء لأن الأنبياء ليسوا على درجة واحدة

وحاول العلماء أن يستنبطوا منها أولوالعزم من الرسل فتتبعوا كتاب الله تعالى فوجدوا أن في دائما خمس رسل بيتقالوا لوحدهم دايما (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا) الإنسان قد يعزم على شيء ثم إذا نزل على أرض الواقع لم يفعله لذلك الأمر يحتاج دائماً إلى حسن توفيق من الله سبحانه وتعالى واستعانة كبيرة بالله سبحانه وتعالي لأن كم من إنسان عزم على أمر ولكن لم ينفذه , فالأمر إذاً بيد الله سبحانه وتعالى يحتاج الإنسان إذا عزم على الامر أن يتوكل على الله سبحانه وتعالى

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ

الله سبحانه وتعالى أمر الملأئكة أن تسجد لآدم **ولم يكن عبادة لآدم وإنما كان تكريم لآدم وقد كان السجود فيما مضى وسيلة من وسائل لإظهار التكريم** ونسخ هذا الأمر في شرعنا فقال النبي عليه الصلاة والسلام :(لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد- يعني تكريماً بردو -لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعزم حقه عليها)

الشاهد يعني سجدوا إلا إبليس لم يسجد كما هو معلوم فسجد الملائكة والأمر كان لأبليس كما كان الملائكة كما تعلمون إن إبليس كان يعامل مثل معاملة الملائكة لأنه كان أعبد الجن وقد رفع إلى منزلة الملائكة وبالتالي كان فاهم إن أي أمر للملائكة هو أمر له بالتبعية

لذلك يعني لا يقول أحد مثلا ..لماذا إبليس لم يشمله الأمر؟ لأن الله قال : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) نقول والله لو كانت هذه حجة.. لكان أولى بها أبليس!!

قال لما قال له الله تعالى:(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) فلم يعترض قال :(قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)

فلم يقل أنت لم تأمرني ، أنا لم انتبه لذلك ، أنا ظننت أن الأمر للملائكة فلا داعي أن نجد مبرر لأبليس هو نفسه لم يبرر لنفسه به..

ما الفرق بين معصية إبليس وآدم؟

أن معصية إبليس كان معها إيباء واستكبارو لم تكن مجرد ترك للأمر زي ما فعل آدم عليه السلام وإنما اجتمع معها رفض للأمر كبر على الله سبحانه وتعالى (لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ) (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)

لذلك ربنا قال عن ابليس : أبى ، لكن قال على آدم : عصى

ففي فرق بين أبى وعصى فإيباء أمر الله سبحانه وتعالى كفر
وأما الترك مع الرضا بشرع الله تعالى ليس بكفر

(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ)

يعني احذر لأنه الآن سيكون كل مجهوده في أن يخرجك من الجنة لكي تشقى

معلوم أن آدم عليه السلام خلق الله له حواء من ضلع له وعاش هو وحواء في الجنة وحذرهم ربنا سبحانه وتعالى من إبليس

فقال له الله تعالى :(فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ) تمام؟

لكن نلاحظ هنا أن الله سبحانه وتعالى **لم يقل يخرجنكما من الجنة فتشقيا؟!**هو الكلام كان لآدم؟

قالوا : لإن الرجل مكلفٌ بالإنفاق على المرأة وهو المنوط به أساساً الكد والتعب والكسب وطلب الرزق والأصل أن المرأة تكون في بيتها بل أحياناً في خدرها وهو المطلوب منه أن ينفق عليها وأن يسعى عليها فهو القائد .. سبحان الله!!
المرأة وأن تهتم بها فأنظر إلى كرامة المرأة عند الله وتعالى!!

لم يعبر عن حالها في الدنيا بالشقاء وكأن الله سبحانه وتعالى قدر أن إذا نزلت المرأة فسأجعل لها تشريعات تكرمها واجعل الرجل هو الذي يسعى عليها فيشقى هو لترتاح هي سبحان الله!!

المرأة ينفق عليها منذ أن تولد إلى أن تموت! والأصل أنها لا تحتاج إلى أن تنفق على نفسها إلا إذا حصل ظروف أو نحو ذلك

(القول الثاني) إن (فَتَشْقَىٰ) عبر عن شقائهما بشقاء الرجل فقط لإن سعادة المرأة مرتبطة بسعادة الرجل وشقاء المرأة مرتبطة بشقاء الرجل

فإذا شقي رجل شقيت المرأة معه وإذا سعد الرجل سعدت المرأة معه والله تعالى أعلم هذه مجرد اجتهادات

(إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى)

لماذا ربنا ربط بين الجوع والعري وبين الظمأ ولا تضحى؟

قال إن لك لإن الجوع والعري يشتبهان في أمر لأن كلاهما ذل! فالجوع ذل الباطن والعرى ذل الظاهر .

والظمأ والضحى يتشابهان ..يعني أيه تضحى؟ يعني تتعرض للحر

الحر الظاهر يعني تعلمون الجنة ليس فيها حر ولا برد

تعرفون إن الظمأ العطش هو حر الباطن وأما الضحى فهو حر الظاهر لذلك جمع الله بين الجوع والعري وبين الظمأ و الضحى .

فانظر إن الجنة جميلة ☺

سبحان الله !! هذه الآيات تدل على أن من النعيم الذي جعله الله في الجنة أن الناس لا تعرى

إذاً من الشقاء أن يعرى الناس!! فالناس الآن تتنافس على الشقاء وتهرب من النعيم فالستر نعيم الجنة فلا شك أنه هو نعيم أيضاً في الدنيا فكلما تعرى الإنسان فإنه يأخذ نصيباً من الشقاء ومن العذاب!!

وأما النعيم فهو في الحياء وفي العفة وفي الستر كلما كانت المرأة أستر لنفسها كلما دخلت من بوابة النعيم في الدنيالأن الستر هو من نعيم الناس في الآخرة (أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ) شوف كيف ربط الله بين الجوع والعري!

فإن خطر العري على النفوس لا يقل عن خطر الجوع على الأبدان بل العري أقبح لأن الجوع ليس بذنب وأما العري فيهلك الإنسان يذله في الدنيا ويهلكه في الآخرة !

(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ)

هنا عندنا سؤالين :

(السؤال الأول) : هل الجنة التي كان فيها آدم هي الجنة التي ذكرت في القرآن أم الجنة المقصود بها أنه كان في مكان جميل بستان ونحو ذلك ولم تكن الجنة التي نحن على وعد بالعودة إليها؟

نقول الصحيح أنه كان في الجنة التي نحن موعودون بالعودة إليها فإن قال قائل كيف حصلت المعصية في الجنة؟

نقول هذه الجنة في ذلك الوقت لم تكن دار جزاء وإنما كانت دار بلاء وأما في الآخرة فإنها ستكون دار جزاء وبالتالي لن تحصل فيها المعصية

(السؤال الثاني) : كيف وسوس الشيطان في الجنة وهو ليس فيها لأن الشيطان أكيد ليس داخل الجنة؟ كيف وصلت وسوسة الشيطان إلى آدم؟

فيها قولين :

(القول الأول) مأخوذ من الإسرائيليات وهو أن إبليس تشكل في هيئة حية ودخل الجنة ولم تنتبه له الملائكة ..يعني لم تعرف لانه كان في صورة حية

الإسرائيليات ما هو مأخوذ من كتب أهل الكتاب من كتب اليهودية والنصرانية

فلا يوجد عندنا دليل أن هذا حق ولا يوجد دليل أنه باطل

ونحن لا نصدق ولا نكذب نحكيها على سبيل الاستئناس لكن لا نصدق بها ولا نكذب ونقول الله تعالى أعلم

(القول الثاني) أن إبليس وسوس إليه من خارج الجنة وأن الله سبحانه وتعالى أقدره على ذلك ولا إشكال يعني كان يحصل ذلك.. فإن إبليس يمكن أن يوسوس من بعيد وأن وسوسته وصلت إلى آدم

هذه مسألة لا نشغل أنفسنا بها لا يترتب عليها شيء نقول كما قال الله تعالى أن إبليس وسوس له وخلاص كيف وسوس؟ الله تعالى أعلم لكن الله سبحانه وتعالى قدر ذلك وان وسوسة إبليس وصلت إلى آدم

(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ)

كنا نسمع أن حواء هى السبب فى هذا ولكن هذا الكلام ليس عليه أي دليل من كتابٍ ولا سنة! بل نحن نرى في كتاب الله تعالى أن آدم كانت المسئولية عليه أكثر من حواء وإن كان كلاهما أكلا من الشجرة

فإن الله سبحانه وتعالى قال فأكلا منها لكن حين ربنا عبرعن الوسوسة قال :(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ)

وحين عبر عن المعصية قال (وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ)

وإن كان كلاهما عصى وأكلا من الشجرة لكن لأن آدم عليه السلام كان هو لا شك أن الرجل مقدم فغالباً كان القرار تأثر به أكثر من تأثره بحواء

وكانت المسئولية عليه أكبر لأنه الرجل! فمسألة نسبة الإغواء إلى حواء هذا ظلم !! وما ينبغي إن احنا نكرر هذا الكلام

(الأمر الثاني) أن الشجرة ليس كما هو مشهور أنها كانت تفاح فهذا شيء عجيب!! السؤال عنه ليس له أصلاً فائدة وأما كانت شجرة ماذا فهذا شيء لا يهم على الإطلاق ولا ننشغل به

شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ

يلعب الشيطان دائما مع الإنسان على وتر طول الأمل ووتر حب التملك!! وبهذا أهلك أقواماً بالكامل!

شجرة الخلد طول الأمل ، ملك لا يبلى هو حب الإنسان لئن يتملك ..فستجد الشيطان لا يدخل لك إلا من هذه المداخل

(فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا * وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ)

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا أول ما أكلا منها انظر هذه الفاء فأكلا منها (ف) بيسموها فاء السرعة فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا سبحان الله!

قد يعصي الإنسان ربه فيكون من العقوبة أن تظهر عليه بسرعة آثار المعصية ولولا أن الله سبحانه وتعالى ستير رحيمٌ بعباده لكانت الفضائح لا تعد ولا تحصى!!

فنسأل الله أن يسترنا بستره

واحمد الله تعالى على الستر! واستحي من الله سبحانه وتعالى أن تفعل معصية وهو قادرأن يفعل بك كما فعل بآدم وحواء لما وقع في المعصية !

لكن الله سبحانه وتعالى رحمته سبقت غضبه فاستحي من الله واشكره على الستر ومن شكره على ألا تقع في المعصية مرةً ثانية فإنه إن سترك اليوم غداً بعد غد ..هل تأمن أن يستمر ستره إلى الابد؟

وإذا فضحك فستكون الفضيحة شديدة وسيكون الندم شديد فاحمده على الستر وسارع بالتوبة

(وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ) العجيب أن الذي أمر بأن تظهر عليهم الآثار دي والذي أبدى لهم سوآتهما سبحانه وتعالى

هو الذي أذن لهما أن يغطيا أنفسهما من ورق الجنة كان ممكن ربنا يمنعهم عن ذلك! لكنه رحيم سبحانه وتعالى!

وكان هذا مجرد عتاب

ما أسرع شؤم المعصية مجرد ذاقوا الشجرة بدت الآثار عليهما!

جاء في الحديث وإن كان فيه ضعف أن آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة

قال النبي عليه الصلاة والسلام : (إن الله خلق ادم رجلاً طوالاً كثير شعرالرأس كأنه نخلةٌ سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فاول ما بدى منه عورته فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرةٌ فنازعها

فناداه الرحمن قال يا آدم مني تفر! فلما سمع كلام الرحمن

قال : يا ربي لا ولكن استحياء

قال يا ربي لا يعني كيف أفر منك وأين أفر ولكن استحياء أرأيت يا ربي إن تبت ورجعت أعائدي إلى الجنة؟ قال : نعم)

عصآادم الله تعالى فعلمه الله كيف يتوب إليه فقال نفس الكلمات التي علمه الله إياها فقبلها الله منه واجتباه وهداه ورفعه سبحانه وتعالى
وصف الله سبحانه وتعالى العورة بأنها سوءة يعني يسوء الإنسان أن تظهر.. هذا في الفطر السليمة السوية أما في الفطر المنتكسة فإن من مظاهر الحضارة ومن المظاهر الرقي أن تظهر السوءات !

(وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ)

آدم تميز بأنه سرع بالتوبة جداً !وهذا يعطيك باب أمل كبير

إن هذه القصة هي منظومة فوائد هي دي بداية الخلق ، هي دي القصة التي ستتكرر في كل زمان و مكان!

آدم قدوة لنا عصا ، تاب وانتهى الأمر بل حين تاب اجتباه ربه فتاب عليه وهدى!

انظر عاد آدم كمان أفضل من الأول سبحان الله! فقد تكون انت بعد التوبة خيرٌ لك مما كنت قبل المعصية

فقالوا رب معصية دخلت صاحبها الجنة ☺، ورب طاعة أدخلت صاحبها النار ☹ !

(قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ)

قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بدأت قصتنا بقى احنا ، نزل آدم الى الارض التي نحن فيها وهذا بسبب إبليس لذلك عداوتنا هي مع إبليس وهو سبب شقائنا ، سبب وجودنا هنا على الأرض!

لذلك لابد أن يشتعل قلبك بغضاً لإبليس وأن تكره المعصية ولو حتى كرهك لإبليس أن يفرح فيك وأن تحب الطاعة ولو حتى من باب أن تغيظ هذا العدو اللدود الذي تسبب في نزولٍ من الارض

بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ يعني يا معشر بني آدم مع الجن ستصيرون أعداءً مع شياطين الجن!

فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ هيرجع لي و كأن لم يحصل شيء!**والذي سيعرض لا يلومن إلا نفسه**

أحداث حياتك = شوية أسئلة

بس! ساعتها سترى اقدار الله تعالى كلها جميلة لأن الأمر في الاجابة و ليس في السؤال

فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ يا رب ما سيحصل له ؟ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ

لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة

(وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا)

وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فيها قولين :

ذكري هو ذكر الله سبحانه وتعالى

وقيل ذكري يعني القرآن

والأقرب إن هو القرآن

مَعِيشَةٌ ضَنكًا الضنك هو الضيق والغم والتعب

فمن يعرض عن ذكر الله تعالى فسيضيق عليه قبره ويتعب في قبره ثم يزداد تعبه يوم القيامة ولعذاب الاخرة أشد وأبقى

معايير المعيشة الضنك ليست في الامور المادية

الحياة الطيبة تفسر بإنها حياة القلوب وراحة البال والسكينة والطمأنينة

فإن اجتمع مع ذلك رزق الدنيا فهذا خير كبير وإذا لم يأتي لك رزق الدنيا في هذا الباب فلا إشكال

فإننا نرى من الانبياء من كان فقيراً ومن كان غنياً ونرى من الصالحين كذلك من كان فقير ومن كان غنيا وكذلك نرى في الكفار من هو فقير ومن هو غنيا

الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الاخرة إلا لمن يحب

ما الذي يعطيه لمن يحب؟؟ يعطيه الايمان ، يعطيه السكينة ، يعطيه الطمأنينة ، يعطيه راحة البال ، يعطيه الحياة الطيبة

قال ابن القيم رحمه الله :

"إن في القلب شعث(القلب مضطرب) : لا يلمه إلا الإقبال على الله، وعليه وحشة: لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن : لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق: لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات : لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه ، وفيه طلب شديد: لا يقف دون أن يكون هو وحده المطلوب ، وفيه فاقة: لا يسدها الا محبته ودوام ذكره والاخلاص له، ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدا!!"

الحياة الضنك هو اللي فسرها ، أدي الشعثة وأدي الوحشة ، الحزن ، نيران ، حسرات ، طلب شديد فاقة

هي دي الحياة الضنك ..طب ايه الحل الحياة الضنك؟

الإقبال على الله ، الأنس بيه في الخلوة ، السرور بمعرفته ، الإجتماع إليه ، الرضا بقدره ، محبته ، دوام ذكر ، الإخلاص له.

ابن القيم له تجربة ذاتية مع شيخه ابن تيمية ..**ابن تيمية كان في معايير المادية عايش في شقاء!** ده واحد فقر، تعب ، معاناه ، أغلب حياته في السجن ، اتهامات باطلة ، حرب عليه من كل الناس ، مشافش يعني يوم هادي فحياته!!

ابن القيم قال رحمه الله :

عَلِمَ اللهُ، ما رأيتُ أحدًا أطيبَ عَيْشًا منه قَطُّ، مع كُلِّ ما كان فيه مِن ضِيقِ العَيْشِ، وخِلافِ الرَّفاهيةِ والنعيمِ، بل ضدِّهما، ومع ما كان فيه مِنَ الحَبْسِ والتهديدِ والإرهاقِ، وهو -مع ذلك- من أطيبِ الناسِ عَيْشًا، وأشرَحِهم صَدْرًا، وأقواهم قَلْبًا، وأسَرِّهم نَفْسًا، تلوحُ نَضْرةُ النعيمِ على وَجْهِه

وقد شاهَدتُ مِن قُوَّتِه، وكَلامِه، وإقدامِه، وكِتابِه أمْرًا عجيبًا، فكان يكتُبُ في اليومِ مِنَ التصنيفِ ما يكتُبُه الناسخُ في جُمُعةٍ وأكثرَ، وقد شاهدَ العَسكرُ مِن قوَّتِه في الحَربِ أمرًا عظيمًا

ورأيتُه في المَنامِ؛ وكأنِّي ذكَرتُ له شيئًا مِن أعمالِ القَلبِ؛ وأخَذتُ في تَعظيمِه ومنفَعَتِه، فقال: أمَّا أنا، فطريقَتي: الفَرَحُ باللهِ، والسُّرورُ به. أو نَحوَ هذا مِنَ العِبارةِ، وهكذا كانت حالُه في الحياةِ، يبدو ذلك على ظاهِرِه، ويُنادي به عليه حاله

وكُنَّا إذا اشتَدَّ بنا الخَوفُ، وساءَتْ مِنَّا الظُّنونُ، وضاقَتْ بنا الأرضُ؛ أتَيْناه، فما هو إلَّا أنْ نراه ونَسمَعَ كَلامَه؛ فيَذهَبَ ذلك كُلُّه (_خذ بالك اللي برة بيخش له هو مسجون والناس بره لما بيتعبوا بيروحوا له_) ، ويَنقَلِبَ انشراحًا وقوَّةً ويقينًا وطُمَأْنينةً. فسُبحانَ مَن أشهَدَ عِبادَه جَنَّتَه قَبلَ لِقائِه، وفتَحَ لهم أبوابَها في دارِ العَمَلِ، فأتاهم مِن رَوْحِها ونَسيمِها وطيبِها، ما استَفرَغَ قُواهُم لِطَلَبِها، والمُسابَقةِ إليها

هو ده اللي احنا بنفسره المعيشة الضنك ده ..الفرق المعيشة الطيبة حتى لو ضاق العيش والمعيشة الضنك حتى لو رغد العيش

لذلك ابن القيم كان له كلام بيقول رحمه الله :

وَفُسِّرَتِ المَعِيشَةُ الضَّنْكُ بِعَذابِ القَبْرِ، والصَّحِيحُ أنَّها في الدُّنْيا وفي البَرْزَخِ، فَإنَّ مَن أعْرَضَ عَنْ ذِكْرِهِ الَّذِي أنْزَلَهُ، فَلَهُ مِن ضِيقِ الصَّدْرِ، ونَكَدِ العَيْشِ، وكَثْرَةِ الخَوْفِ، وشِدَّةِ الحِرْصِ والتَّعَبِ عَلى الدُّنْيا، والتَّحَسُّرِ عَلى فَواتِها قَبْلَ حُصُولِها وبَعْدَ حُصُولِها، والآلامِ الَّتِي في خِلالِ ذَلِكَ ما لا يَشْعُرُ بِهِ القَلْبُ، لِسَكْرَتِهِ، وانْغِماسِهِ في السُّكْرِ، فَهو لا يَصْحُو ساعَةً إلّا أحَسَّ وشَعَرَ بِهَذا الألَمِ، فَبادَرَ إلى إزالَتِهِ بِسُكْرٍ ثانٍ، فَهو هَكَذا مُدَّةَ حَيّاتِهِ، وأيُّ عِيشَةٍ أضْيَقُ مِن هَذِهِ لَوْ كانَ لِلْقَلْبِ شُعُورٌ؟

فَقُلُوبُ أهْلِ البِدَعِ، والمُعْرِضِينَ عَنِ القُرْآنِ، وأهْلِ الغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ، وأهْلِ المَعاصِي في جَحِيمٍ قَبْلَ الجَحِيمِ الأكْبَرِ، وقُلُوبُ الأبْرارِ في نَعِيمٍ قَبْلَ النَّعِيمِ الأكْبَرِ

قال (وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ) العمي هنا حقيقي يعني هو أعمي حقيقةً وربنا هيحشره أعمي حقيقي

قال (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا)

قال قَالَ كَذَٰلِكَ يعني الجزاء من جنس العمل

أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ هنا نسيتها تفسر يعني تركتها

وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ يعني ربنا يتركك في الجحيم

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ

وكأن قول تعالى وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ إن معشية الضنك دي ، دى في الدنيا والقبر ولسه عذاب الاخرة أشد وأبقى

نسأل الله السلامة والعافيه

نسأله سبحانه وتعالى يرزقنا حسن الاتباع وحسن القول والعمل وأن يرزقنا الحياة الطيبة وأن يقينا من الضنك ومن المعيشة الضنك وأن يرزقنا اليقظة وأن يجنبنا الغفلة هو القادر علي ذلك

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك